الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الأول

AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

المحاضرة السادسة

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

الحديث السادس

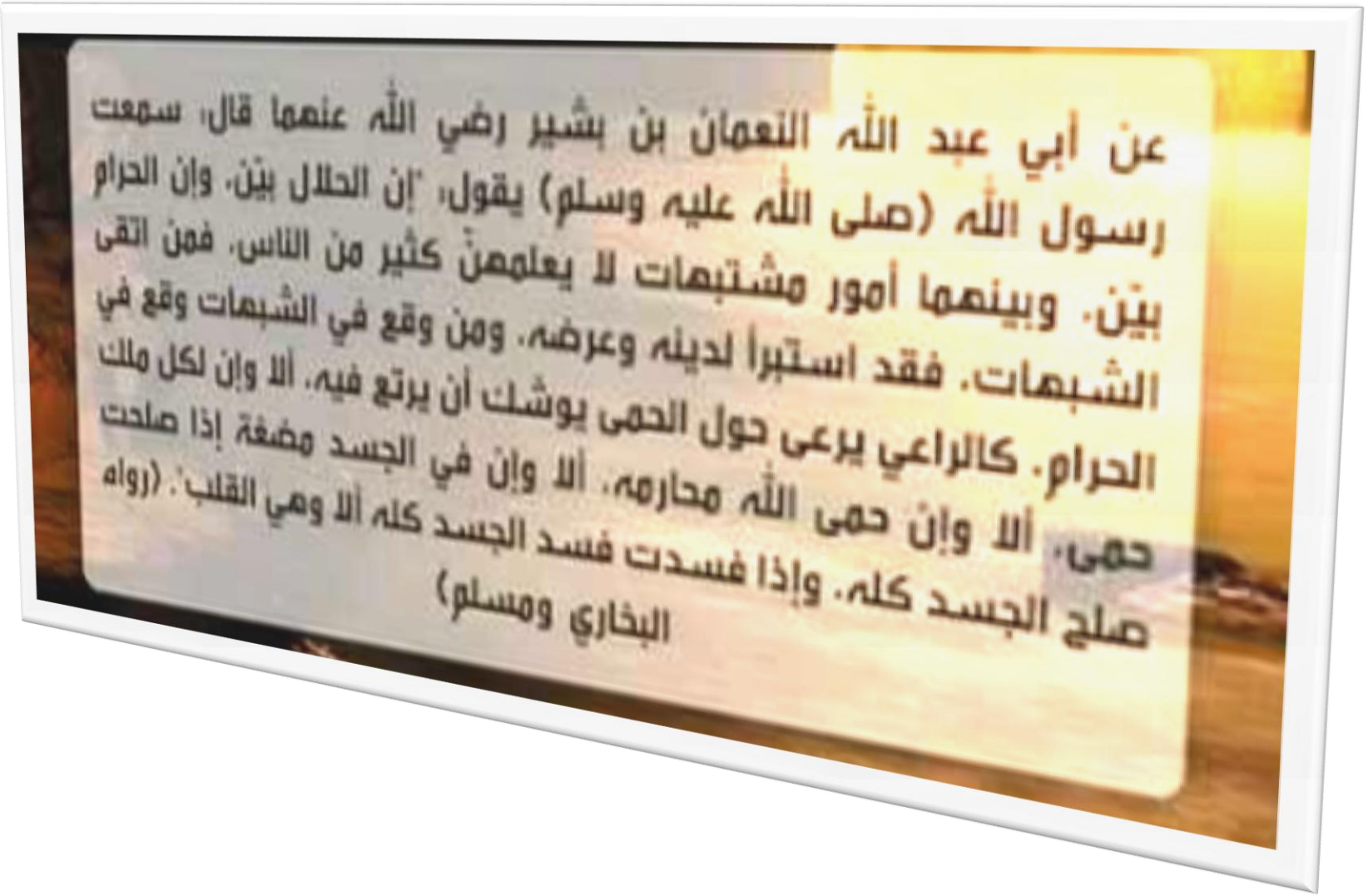

الحديث السادس:

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

راوي الحديث:

- أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي، أمه عمرة بن رواحة أخت عبد الله بن رواحة -رضي الله عنهما-.
- أول مولود للأنصار بالمدينة المنورة بعد قدوم النبي -صلى الله عليه وسلم- إليها.
- روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- مائة وأربعة عشر حديثاً.
- تولى إمارة الكوفة وقضاء دمشق وحمص، قتله خالد بن خلي الكلاعي عام 65هـ/ 684م.

منزلة الحديث:

قال الإمام الجرداني: (هذا الحديث قد أجمع العلماء على كثرة فوائده، ومن أمعن فيه وجده حاوياً لعلوم الشريعة؛ إذ هو مشتملٌ على الحث على فعل الحلال، واجتناب الحرام، والإمساك عن الشبهات، والاحتياط للدين والعِرض، وعدم تعاطي الأمور الموجِبة لسوء الظن والوقوع في المحذور، وتعظيم القلب والسعي في ما يصلحه، وغير ذلك).

الحديث السادس:

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
بيِّن	ظاهر	**مشتبهات**	مشكلات غير واضحة
استبرأ	سَلِمَ وحصل على البراءة	**الحِمى**	المواضع المحمية المحظورة على غير صاحبها
يوشك	يكاد ويقترب	**يرتع فيه**	تأكل منه ماشيته

شرح الحديث:

- **"إن الحلال بيِّن وإن الحرام بيِّن"**: الحلال واضح لا يخفى حِلُّه، والحرام كذلك ظاهر غير خفي.
- **"وبينهما أمور مشتَبِهَات"**: بين الحلال والحرام الواضحَيْن أمورٌ غير واضحة الحِلِّ أو الحُرمة.
- **"لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس"**: لا يعلم حكمها كثير من الناس؛ أما العلماء فيعرفون حكمها.

الحديث السادس:

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

- **"فمن اتقى الشبهات"**: ابتعد عنها وتركها.
- **"فقد استبرأ لدينه وعِرضه"**: حصل على البراءة وسَلِم لدينه مما قد يشوبه، ولعِرضه مما قد يُطعَن به.
- **"ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام"**: لم يترك فعلها فوقع في الحرام المحض أو أوشك.
- **"كالراعي يرعى حول الحِمَى يوشك أن يرتع فيه"**: حاله كحال الراعي الذي يرعى بمواشيه بجوار مكان محظور ممنوع عليه تكاد ماشيته أن تدخله وتأكل منه، فكذلك الحال مع دين الله -تعالى-.

الحديث السادس:

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

- **"ألَا"**: أداة استفتاح للتنبيه على أن ما بعدها أمر ينبغي التنبه له.
- **"وإن في الجسد مضغة"**: قطعة لحم، وسُمِّيت بذلك لأنها بقدر ما يُمضغ.
- **"إذا صلحت صلح الجسد كله"**: إذا صلحت بالإيمان والإخلاص والمتابعة.
- **"وإذا فسدت فسد الجسد كله"**: إذا فسدت بالكفر والجحود والعصيان.
- **"ألَا وهي القلب"**: القلب محل النية التي بها صلاح الأعمال وفسادها؛ ومتى صلح القلب صلح الجسد، ومتى فسد القلب فسد الجسد.

الحديث السادس:

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

- قسَّم الحديث الأحكام إلى ثلاثة أقسام:

حلالٌ بيِّنٌ كلنا يعرفه؛ كأكل الثمر واللباس المباح وما ليس له حصر من المباحات.	مشتَبهٌ لا يُعرف حلال أو حرام؛ ويُرجع في هذا إلى أهل العلم لتبيانه.	حرامٌ بيِّنٌ كلنا يعرفه؛ كالسرقة وشرب الخمر وما أشبه ذلك.

- أسباب الاشتباه أربعة: **قلة العلم** - **قلة الفهم** - **التقصير في التدبر** - **سوء القصد**.

الحديث السادس:

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

ما يستفاد من الحديث:

- الشريعة الإسلامية واضحة جليَّة؛ حلالها بيِّن، وحرامها بيِّن، وما يشتبه على الناس يعلم حُكْمَه العلماء؛ فلا يمكن أن يكون في الشريعة أمرٌ ليس له حكم شرعي، أو فيها ما لا يعلم حكمَه الناسُ جميعاً.
- على المسلم أن يبتعد عن مواطن الشبهات.
- كل ما يوصل يقيناً أو غالباً إلى محرَّم فهو محرَّم.
- القلب أمير الجسد؛ بصلاحه يصلح الجسد، وبفساده يفسد الجسد.

الحديث السادس:

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

خلاصة الحديث:

يوضح الحديث أن الشريعة الإسلامية كاملة تامة، وأحكامها واضحة جلية؛ فحلالها بيِّن، وحرامها بيِّن، وما يشتبه على الناس يعلم حكمَه العلماء.

ويحذر الحديث من الوقوع في الأمور المشتبهة لأن ذلك مدعاة للوقوع في الحرام.

ويبيِّن الحديث كذلك أن القلب أمير الجسد؛ فبصلاحه يصلح الجسد، وبفساده يفسد.

المناقشة:

- **ما المقصود بالأمور المشتبهات؟ وما أسباب الاشتباه؟**
- **"وبينهما أمور مشتبهات" هل هذا يعني أن في الشريعة أحكاماً لا يُعرف حكمُها؟**
- **"ألَا وإن في الجسد مضغة" ماذا تسمى "ألَا" هنا؟ وماذا يفيد وجودها في الجملة؟**

محمد
صلى الله عليه وسلم